العنوان:	طوق الحمامة لأبي محمد ابن حزم. 2.
المصدر:	العرب
الناشر:	دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع
المؤلف الرئيسي:	ابن عقيل، أبو عبدالرحمن
المجلد/العدد:	مج3, ع8
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1969
الشهر:	مايو
الصفحات:	713 - 733
رقم MD:	1026051
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الأدب العربي، النقد الأدبي، ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، ت. 456 هـ.
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1026051

© 2024 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA
ابن عقيل، أبو عبدالرحمن. (1969). طوق الحمامة لأبي محمد ابن حزم. العرب، مج3, ع8، 713 - 733. مسترجع من .2
http://search.mandumah.com/Record/1026051

إسلوب MLA
ابن عقيل، أبو عبدالرحمن. "طوق الحمامة لأبي محمد ابن حزم. 2."العربمج3, ع8 (1969): 713 - 733. مسترجع من
http://search.mandumah.com/Record/1026051

© 2024 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

"طوق الحمامة"

لأبي محمد ابن حزم

- ٢ -

قال أبو عبد الرحمن : إن اعتداء أبي الحسن مجاهد على خيران صاحب المرية : كان في ربيع الثاني عام ٤١٧ هـ، وقد ذكر ابو محمد في طوقه[ص٨٥] انقطاع الطرق بسبب هذه الحرب ؛ فلا بد أن أبا محمد ألّف الطوق بعد ربيع الثاني عام ٤١٧ هـ .. ولا يجوز أن يكون تأليفه بعد شهر ربيع الثاني عام ٤١٨ ، لأنه أشار الى قصيدة له [ص ١٧١] في مدح هشام بن محمد ، وعرّفه بأنه : « أخو امير المؤمنين عبد الرحمن المرتضى » ولم يقل « امير المؤمنين هشام بن محمد » .. وإذاً فقد كتب أبو محمد الطوق قبل أن يكون هشام امير المؤمنين ، ولم يكن امير المؤمنين إلا في ٤١٨/٤٢٥ هـ وهو تاريخ مبايعته .. وبهذا يثبت – قطعاً – أن ابن حزم ألف طوق الحمامة فيما بين ربيع الثاني عام ٤١٧ هـ وربيع الثاني عام ٤١٨ هـ وهو ما استطعنا تحديده .

ودليل – آخر – على أن أبا محمد كتب طوقه قبل ربيع الثاني عام ٤١٨: هو ان ابا محمد كان وزيراً لهشام بن محمد الذي بويع خليفة في هذا العام ، وفي الطوق [ص ١٥٤] أنه كتبه وذهنه متقلب ، وباله مهصر بما هو فيه من نبوّ الديار والجلاء عن الأوطان وتغير الزمان ونكبات السلطان . اهـ .

قال أبو عبد الرحمن : وهذا كان قبل عودته الى قرطبة وبعد نكبة خيران له ، فلو كان كتبه في خلال وزارته لما كان بهذه الحال التي ذكرها من تقلب ذهنه وتهصر باله .

وقد أشار الدكتور عبد الكريم خليفة في كتابه ابن حزم [ص٥٩] : أن ابا محمد ألف كتابه في شاطبة،وكانت إذ ذاك خاضعة لحكم مبارك الصقلبي.

قال أبو عبد الرحمن : هذا خطأ ، لأن مباركاً توفي عام ٤٠٨ هـ (البيان المغرب لابن عذارى ج ٣ ص ٣٠٢) وكيف يستقيم هذا وهو يؤرخ لأبي محمد فيما بعد ٤١٦ هـ ؟!

بواعث تأليفه :

ألفه استجابة لكتاب صديق ورد اليه من المرية وهو بمسكنه في شاطبة : يكلفه تصنيف رسالة في صفة الحب ومعانيه وأسبابه وأعراضه وما يقع فيه وله،على سبيل الحقيقة ، لا متزيداً ولا مفتناً ، ولكن بحسب وقوعه[ص٢] .

وذلك الصديق رعى له « حق النشأة ومحبة الصبا » [ص٢] ويعلق الدكتور طه الحاجري على ذلك بقوله :

« من الممكن أن يقال : ان هذا الذي قدم به كتابه ليس إلا أسلوباً من الاساليب التقليدية في تقديم الكتب ، وان الأولى أن نغفل مثل هذه الأشكال التي جرى عليها المؤلفون ، ونمضي الى ما وراءها في تعرف الحوافز الحقيقية التي تثير في نفوسهم الرغبة نحو كتابة الكتاب أو ذاك .. فإذا صح أن صديقه هذا اقترح عليه - وليس ما يمنع منه - فقد صادف إذن اقتراحه هوى في نفسه .. وهو وصديقه يشتركان في ذكريات عهد النضارة ؛ لأنه رعى له « حق النشأة ومحبة الصبى » [ابن حزم للحاجري ص ٥٦] .

قال أبو عبد الرحمن : ربما اتخذ أبو محمد رغبة صديقه المصطنعة عذراً في كتابة هذا البحث غير المرغوب عند الفقهاء والعامة ، ولكن إذا صح ما ذكره الدكتور عبد الكريم خليفة : أنه ألف الطوق استجابة لرغبة صديقه ابي بكر بن إسحاق · لم يكن ثمة مجال لادعاء انه كتبها بالأسلوب التقليدي . قال ابو عبد الرحمن : ولكن لم أجد لما ذكره الدكتور خليفة سنداً لا من الطوق ولا من المصادر الأخرى التي ذكرت ابن حزم .. بل وجدت ما يضعف هذا الرأي ؛ فإن أبا محمد قال [ص ٢٢] : « حدثني صاحبنا أبو بكر محمد بن احمد بن اسحاق عن ثقة » ؛ فلو كان الطوق مكتوباً لأبي بكر لقال : « حدثتني » !

وقال أبو محمد [ص ١] : فإن كتابك وردني من مدينة المرية الى مسكني بحضرة شاطبة تذكر من حسن حالك ما يسرني ، وحمدت الله عز وجل عليه واستدمته لك واستزدته فيك ثم لم ألبث أن طلع عليّ شخصك وقصدتني بنفسك على بعد الشقة وتنائي الديار وشحط المزار .. الخ . اهـ . ولم يذكر اسم هذا الصديق !

أما ان اقتراح صديقه هذا صادف هوى في نفسه فـــأمر ظاهر ؛ لأنه استجاب !

وانما المهم : أن يقال : ولماذا صادف هوى في نفسه ؟!.

والجواب نلتمسه في هذه الأمور :

١ ــ « أنه قصد تأليفه الى الفن .. الى فن تصوير الحب والتعبير عنه ؛ فقد ألف ابن حزم كتابه في البلاغة اذن وقصد به الى ان يعلم الشعراء والكتاب .. والشعراء خاصة كيف يتصورون الحب وكيف يصورونه وكيف يصفونه في الشعر والنثر ؟ .

وآية ذلك : هذه النماذج الشعرية التي يبثها في كل فصل من فصول الكتاب.

هذا رأي الدكتور طه حسين [ألوان ص ١١٧ ط دار المعارف]

٢ ما يفيض به الطوق من أخبار المحبين التي حضرها ابو محمد : شاهد على انه يكتب عن ذكرياته « ولهذا نقول : صادفت رغبة ذلك الصديق هوى في نفس ابي محمد ، لأنه طلب منه ان يكتب عن ذكرياته ! .

٣ ــ محمد بن داود الظاهري شيخ ابي محمد وابن شيخه ، وله كتـــاب «الزهرة» في الحب ، ومنذر بن سعيد البلوطي الظاهري من المحبين..فتأثر ابن حزم الظاهري بشيوخ الظاهرية أمر يصلح للتعليل ! .

٤ ــ الحديث عن الألفة والألاف في «الطوق» كله كان في حدود المذهب العذري وله صدى في نفوس الناس في المشرق والمغرب ، وهو الذي يليق بكاتب مسلم كالامام ابن حزم ، فذلك الصدى يصلح أيضاً للتعليل ! .

٥ – لو لم يكن محمد بن داود الظاهري إماماً لابن حزم ، الا انه مشرقي وأهل الأندلس يحاكون المشارقة كثيراً في مؤلفاتهم .. برهـان ذلك ان ابن حزم يقول : « ودعني من اخبار الأعراب والمتقدمين ، فسبيلهم غير سبيلنا وقد كثرت الاخبار عنهم ، وما مذهبي أن أنضى مطية سواي ، ولا اتحلى بحلى مستعار » . اهـ [ص٣] .. وكأنه بهذا يعارض منهج ابن داود ويعرض به.. قال أبو عبد الرحمن : وكل هذه الامور قوية الاحتمال وظاهرة الرجحان وليس ثمة ما ينفيها .!

علة التسمية :

قال الدكتور عبد الكريم خليفة : « واكبر الظن أنـــه استوحى اسم « طوق الحمامة » من الباب الثالث والثلاثين من كتاب « الزهرة » : (في نوح الحمام أنس للمنفرد والمستهام) حيث يحكي المؤلف كثيرا من القصص ويورد بعدها اشعاراً منتخبة . ومما أورده :

مطوقة لا تفتح الفم بالذي تقول وقد هاجت لي الشوق اجمعا
تؤلف أحزانا تفرقن بالهوى اذا وافقت شعب الفؤاد تصدعا

وقال آخر :

مطوقة طوقا ترى بفصوصه روائع ياقوت فهن فصول

قال أبو عبد الرحمن : هذا أصغر الظن لا أكبره !

هل تم نقله كاملا ؟

يعود الشك أقرب الى اليقين عند الاستاذ ابراهيم الابياري المقدم لطوق الحمامة : في نقل هذا الكتاب كاملا ، فربما كانت طبعاته الموجودة الآن ناقصة..وأن الكتاب كان من بين ما امتدت اليه الأيدي وأن ما وجد منه من بين يدي فئة كان غير ما وجد منه عند غيرهم زيادة ونقصاً « وان صح هذا والافقد يصح غيره ، ولعل تلك اللفتة تكاد تملي علينا بان الكتاب منقوص ولا يزال منه في بطون الغيب أوراق لم يسعها مخطوط ولم تتصل بتدوين مدون ولا يعلم الا الله مصيرها » .اهـ

وحجة الاستاذ الابياري : أن صاحب « نفح الطيب » أورد هذا الخبر : « قال ابن حزم في طوق الحمامة انه مر يوما هو وأبو عمر بن عبد البر صاحب « الاستيعاب » بسكة الحطابين بمدينة إشبيلية فلقيهما شاب حسن الوجه ؛ فقال ابو محمد : هذه صورة حسنة ، فقال له ابو عمر : لم تر إلا الوجه ،فلعل ما سترته الثياب ليس كذلك : فقال ابن حزم ارتجالا :

وذي عذل فيمن سباني حسنه	يطيل ملامي في الهوى ويقول
أمن أجل وجه لاح لم تر غيره	ولم تدر كيف الجسم أنت عليل
فقلت له: أسرفت في اللوم فاتئد	فعندي ردّ — لو أشاء — طويل
ألم تر أني ظاهريّ وانني	على ما أرى حتى يقوم دليل

ومع هذا فتلك القصة غير موجودة في الطوق ، فكيف ينسب المقّري الى الطوق ما ليس فيه ان لم تكن نسخه تختلف نقصاً وزيادة ؟ .

قال ابو عبد الرحمن . والراجح عندي ان الطوق منقول بكامله بدليل ان الكتاب مستهل بتحميد أبي محمد وختمه بابتهالاته ، وبدليل أن أبا محمد حصر في مقدمة كتابه الأبواب التي هي مداخل الحديث في الحب ،فاستوفى الحديث عنها ، ولسنا نفقد من الطبعات الموجودة بين أيدينا أي باب من تلك الابواب التي حصرها بمقدمته .

أما القصيدة التي نسبها المقّري الى الطوق وهي غير موجودة فيه فمحتملة أمرين :

أحدهما : أن المقري وهم في نسبتها الى الطوق ولم يهم في نسبتها الى أبي محمد ،لأنها عزيت له في «الذخيرة» لإبن بسام وفي «المطمح» لإبن خاقان وفي «البيان المغرب» لابن سعيد وفي «الوفيات» لإبن خلكان ،ولكنهم لم ينسبوها الى الطوق.

وثانيهما : أن بعض النساخ أسقط هذه الأبيات لما فيها من قالة قد تؤثر على وقار أبي محمد وسمعته العلمية لأن في القصة تعشق أمرد ، وتكون النسخة التي اطلع عليها المقري لم تُسقط هذه الأبيات .. وكلا الأمرين محتمل ! .

قال أبو عبد الرحمن : ولا يحسبن متسرع أني أناقض نفسي اذ رجحت ان للطوق نقل كاملاً ثم احتملت أن هذه القصيدة قد حذفت !! .. لأن معنى ذلك الترجيح وذلك الاحتمال هو التدليل على حذف القصيدة - إن ثبت انها محذوفة - لا يحتم حذف شيء آخر غيرها حتى يقال : ان الطوق غير كامل، ولا سيما ان مادة الموضوع التي حددها ابو محمد في صدر كتابه مستوفاة في ثناياه ! .

« طبعاته الأجنبية والعربية » :

قال الدكاترة زكي مبارك : « فحينما طبع في ليدن سنة ١٩١٤ م بعناية المأسوف عليه « بتروف » أحدث رجة عنيفة جداً في أوربا وتناولته المجلات الأدبية بالنقد والتحليل ، وما كاد ينشر حتى أقبل على نقده وتصحيحه جماعة من كبار المستشرقين أشهرهم جولدزيهر ودوزي وبروكلمان والدكتور سنوك هروجرنيه والمسيو مرسيه .. وتسابق المستشرقون الألمان والنمسويون والهولنديون والفرنسيون والإنجليز والأمريكيون الى استغلال ذلك الكتاب وتلخيصه أو ترجمته والتعليق عليه » [النثر الفني في القرن الرابع ص ١٦٧ ج ٢] .

وقد اعتنى به المستشرقون السوفييت [المستشرقون لنجيب العقيقي ص ٩٢٤ ج ٣] .

وقد نشره بتروف لأول مرة عام ١٩١٤ م بمقدمة فرنسية وفهارس وطبع بليدن [المستشرقون ص ٩٤٢ - ٩٤٣ ج ٣] وآنجل جنثالث بالنتيا في ثبت مراجعه] .

ثم ترجمة المستشرق الألماني نيكل الى الانجليزية من المخطوط الوحيد الذي نشره بتروف وذلك في باريس سنة ١٩٣١ [المستشرقون ص ١١٠٤ ج ٣ وبالنثيا في ثبت مراجعه] .

وترجمه الى الروسية المستشرق الروسي ساله في عام ١٩٣٣ [المستشرقون ص ٩٦٤ ج ٣ بالنتيا في ثبت مراجعه] .

وترجمه إلى الاسبانية غرسيه غوموس بمدريد عـــام ١٩٥٣ [بالنتيافي ثبت مراجعه] .

ونشر المستشرق الفرنسي ليون بيرشه كتاباً بعنوان: (ابن حزم وطوق الحمامة)عام١٩٤٧ونشر كتاباً آخربعنوان: (حول نص طوق الحمامة [المستشرقون ص ٢٧٣ ج ١] .

ونشر المستشرق الفرنسي ليفى بروفنسال كتاباً بعنوان : إعادة قراءة طوق الحمامة عام ١٩٥٠ [المستشرقون ص ٢٧٥ – ٢٧٦ – ١٨٢ ج١]

وممن كتب عن طوق الحمامة فرانشيسكو جابربيلى بعنوان : ابن حزم وكتابه طوق الحمامة عام ١٩٤٩ .

[المستشرقون ص ٣٩٤ – ٣٩٦ ح ١] .

وترجمه المستشرق الاسباني اميليو جارتياجويث إلى الاسبانية ونشره عام ١٩٥٢ .. وله : كتاب طوق الحمامة وديوان الصبابة ، وهو بحث نشره في مجلة الاندلس [المستشرقون ص ٦١٠ ج ٢] .

ونشر بروكلمان كتاباً الفه بعنوان : تحقيق طوق الحمامة وتفسيره عام ١٩٣٢ [المستشرقون ص ٧٨١ ج ٢] .

وترجمه المستشرق الروسي ايفان كوزمين عام ١٩٣٣ [المستشرقون ص ٩٤٢ ج ٣] .

« وكان تصحيحه يعد رياضة أدبية لكبار المستشرقين فما زالوا يبدأون

ويعيدون حتى جاء المسيو « مرسيه » فوضع بحثا هامـــا جداً بالفرنسية استدرك به كل ما فات أولئك المصححين من الأغلاط .

وقد رأى أحد المصريين وهو في باريس أن يداعب المسيو مرسيه فعادالى طوق الحمامة فراجعه مراجعة دقيقة كشف بها طائفة من الاغلاط غفل عنها المسيو مرسيه حين أراد أن ينطق بالقول الفصل في تحرير ذلك الكتاب ثم

قدمت تلك التصحيحات الى جامعة باريس فأقرهـا المسيو « دي موميين » والمسيو « ماسينيون » [النثر الفني للدكتور زكي مبارك ج ٢ ص ١٦٦ – ١٦٧] أما طبعاته العربية فقد طبـع طبعة شعبية باسم « أصول الحب » في سلسله كتب للجميع عام ١٩٥٢ [مقدمة الجمهرة لعبد السلام هارون ص١٠] وطبع بدمشق عام ١٣٤٩ طم البرهان وطبع بالقاهره طم الاستقامة بالقاهرة عام ١٩٦٤ وطبع أخيراً ببيروت طبعة تجارية غير محققة كثيرة الأغلاط .

هل كان الطوق أول تأليفه : ؟

يذهب الدكتور عبد الكريم خليفة [ص١٨٧] تبعا لدائرة المعارف الاسلامية إلى ان الطوق من أوائل تصانيف ابن حزم .. ويقول الشيخ محمد أبو زهرة :

«لم يكن آخر كتبه أو من آخر ما ألف، بل كان أول ما ألف، وعباراته تدل على أنه كتبه ورقراق الشباب لا يزال في نفسه وجسمه ، ولقد ادعى بعض الباحثين أنه أول كتـاب ألفه ، وأنه ألف بين سنة ٤١٨ – ٤٢٢ هـ ولكنـا لا نجد دليلا على أنه أول ما ألف ولا نجد دليلا على تعيين ذلك ، ولكنه على أي حال كتب في صدر حياته [ابن حزم لابي زهرة ص ٤٧ بتصرف]

وإنه ليغلب على الظن انه كتبها في آخر الشباب وابتداء الكهولة فهي تدل في ثناياها [على] أن الكاتب مملوء حيوية وقوة ولكنها حيوية ناضجة وقوة تجاوزت ميعة الشباب وغرارته، ثم أنه كتب هذه الرسالة وقد صـارت له شهرة علمية ومقام في الفقه والحديث..وقد جاء في«الطوق» ان قوماً يحسدونه لما كان يلحن بالحجة فلا يجدون لها مدفعا .. وفي الطوق تصاون واعتذار عن كلامه في الحب .. وفيه انه ألفه وهو مغترب مشرد .. وكل ذلك – غالباً – انما يكون في آخر الشباب أو في الكهولة ، ولذلك يظهر انه كتب هـذه الرسالة في حدود الأربعين . [ابو زهرة ص ١٦٨ – ١٦٩ بتصرف في اللفظ]

قال أبو عبد الرحمن · ليس لدينا ما يقطع على تحديد التاريخ الذي ألف فيه أبو محمد طوقه بعام معين ولكننا مبينون أمورا : —

١ — قال أبو محمد في التقريب [ص ٢٠٠] : وما الفنا كتابنا هذا [يعني التقريب] وكثيراً مما الفنا الا ونحن مغربون مبعدون عن الوطن والأهل والولد ، مخافون مـــع ذلك في انفسنا ظلماً وعدوانا . ا هـ فالتقريب والطوق وغيرهما من الكتب : الفها في ذلك الظرف .. ويذكر [التقريب ص ٢٠٤] أن لصديقه ابن شهيد تأليفاً في البلاغة ، وقد توقف ابن شهيد عن التأليف من الشلل الذي أصابه منذ عام ٤٢٤ هـ .

ويذكر [التقريب ص ١٩٩] : أن المستكفى قد سجنه ، وكان هذا عام ٤١٤ هـ .. فالتقريب ألفه بعد عام ٤١٤ هـ قطعاً ، وألفه قبل عام ٤٢٤ قطعاً أيضاً .

وقد حددنا تأليف الطوق فيما بين ٤١٧ — ٤١٨ هـ كما مضى ، وإذا فمن المحتمل ان يكون التقريب قبل الطوق أو أنهما ألفا في أوقات متقاربة .. ويؤيد ذلك : أن أبا محمد يتحدث عن نظريات فلسفية ومنطقية مما يدل على سابق خبرة وتأليف فيها .

وفي التقريب يحيل الى كتابه الفصل،وأخلاق النفس،والسياسة،فكل هذه الرسائل : منها ما هو سابق الطوق قطعاً ، ومنها ما هو في وقت مقارب .

٢ — رسالته في فضل الأندلس ألفها بعد عام ٤٢١ هـ قطعاً لانها استجابة لرغبة أبي عبد الله محمد بن القاسم الذي حكم البونت عام ٤٢١ ، وألفها قبل عام ٤٢٦ هـ قطعاً لانه ذكر فيها ان صديقه ابن شهيد لا يزال حياً وهو لم يمت الا في عام ٤٢٦ هـ .. وفي هذه الرسالة يذكر كتابه التقريب ويقول : « ولنا على مذهبنا الذي تخيرناه من مذاهب اصحاب الحديث كتاب في هذا المعنى ، وهو وان كان صغير الجرم قليل عدد الورق يزيد على المائتـــين زيادة يسيرة فعظيم الفائدة ، لأنا اسقطنا فيه المشاغب كلهـــا ، وأضربنا عن التطويل جملة

واقتصرنا على البراهين المنتخبة من المقدمات الصحاح الراجعة الى شهادة الحس وبديهة العقل بالصحة . ولنا فيما تحققنا به تآليف جمة منها ما قد تم ومنها ما شارف التمام ومنها ما قد مضى منه صدر ، ويعين الله تعالى على باقيه . اهـ [نفح الطيب ج ٤ ص ١٧١] .

قال أبو عبد الرحمن:وقد بينا أن الطوق ألف في حدود عام ٤١٨ هـ وأن رسالة علماء الأندلس الفت في حدود ٤٢١ هـ ، وهو يقول : « ولنا تآليف جمة منها ما قد تم» فمستبعد أن تكون هذه التآليف الجمة الفت فيما بين ٤١٨-٣٢١ هـ ، وقد بينا ايضاً أن تأليف التقريب محتمل سبقه لتأليف الطوق وفيه احالات الى كتب أخرى لابن حزم .

٣ – وفي الطوق مادة علمية دسمة تدل على سابق خبرة في التأليف وعلى ان للمذكور شهرة علمية .

٤ – في قول الشيخ أبي زهرة الآنف الذكر هذه العبارة : بل كان أول ما ألف.ثم يقول بعد ذلك بجمل : ولكننا لا نجد دليلاً على انه اول ما الف! فكيف هذا ؟!

٥ – ويقول أبو زهرة: انه الفه في حدود الأربعين . قال أبو عبدالرحمن: في تحديدنا لتاريخ العام الذي الف فيه ابو محمد طوقه . تعرف انه لم يتجاوز الرابعة والثلاثين قطعا .

الطوق وثيقة تاريخية :

ان الطوق «يقدم لنا تفاصيل عظيمة القيمة عن حياة الاندلسيين في بيوتهم خلال القرن الحادي عشر فيصور لنا المآسي التي كانت تحدث في بيوت المساتير خفية تحت سترشتى على أيدي بعض صنوف النساء كالطبيبة والحجامة والسرافة والدلالة والماشطة والمغنية والكاهنة والمعلمة والمستخفة والصناع في المغزل والمنسج وما أشبه ذلك» .

[تاريخ الفكر الأندلسي للعلامة الاسباني آنجل جنثالث بالنثيا تعريب حسين مؤنس ص ٢٣٦] .

وقال ابو عبد الرحمن : وفي الطوق حديث عن قرطبة وما يجري في سوق العطارين ، وفيه أخبار نادرة عن بعض الأعلام وفيه أحداث غامضة من تاريخ ابن حزم وأسرته وفيه عينات من شعره ، وعلى أي حال فهو أثر جيد يحتفى بخبايا من حياة ابي محمد التاريخية والعلمية والأدبية والخلقية وهو الذي كان ملء سمع زمانه وبصره ، وانه لهذا لجد مهم لمن يريد ان يترجم له .. وسنكتفي بتبويب هذه التحف التاريخية وتقصيها مستثنين أخبار الآلاف الواردة في الطوق ؛ فنحن نشك في اعتبارها وثائق تاريخية ، وهذا ما نوجز كلمة فيه .

الوثوق بأخباره عن المحبين :

قيد ابو محمد منهجه في مطلع رسالته بأنه لن يتحلى بحلى مستعار ، وأنه لن ينضى مطية سواه فلا يذكر الا ما شاهده فإذا قرر حقيقة علمية عن مسائل الحب استشهد عليها بواقعة حبية يعنون لها بكلمة « خبر » وهذه الأخبار على ثلاثة أقسام :

قسم يسند خبره الى بعض مشائخه وأصدقائه كقوله : حدثتني امرأة أثق بها ، ولقد حدثني ثقة من اخواني ، وحدثني بعض اخواني ، ولقد حدثني القاضي يونس بن عبدالله وحدثني ابو بكر محمد بن بقي الحجري .. وما أشبه هذه الاسنادات . وقسم شاهد خبره وحضره ، وسمي المحبين باسمائهم : كخبره عن بنت زكريا بن يحيى التميمي بن برطال التي نامت مع زوجها يحي بن محمد في دثار واحد ليلة مات [ص ٦٥] وكخبره عن الجواري اللاتي متن بحب صديقه ابن ابي عامر [ص٧٣—٧٥] وكخبره عن امرأة اخيه ابي بكر وكخبره عن صاحبه الطنبي الذي استهام بغلام .

قال ابو عبد الرحمن : وهذان القسمان حكمهما حكم اي خبر أو طريفة ترد في كتب الأدب والتاريخ يتيسر التوثق من صحتها بالاقتناع من صدق وثقة الراوي .. ومثل هذه الطرائف لا يمكن ان تكون صحيحة او مشهورة

متداولة لأن ابا محمد لن ينسب الى أناس معاصرين اخباراً منقولة ولو حدث ذلك لأكذبوه بعد ان يذيع كتابه، ولكن المؤرخين مجمعون على صدقه وأمانته

أما القسم الثالث فهو وقائع كان فيها ابو محمد شاهد عيان ولم يسم المساتير بأسمائهم ، وقد أحصينا هذه الوقائع من رسالته الطوق ، وحاصلها كما يلي :

* — شاهد ابو محمد يوماً محبين في مكان قد ظنا أنهما انفردا فيه وتأهبا للشكوى فاستحليا ما هما فيه من الخلوة ولم يكن الموضع صحي فلم يلبثا أن طلع عليهما من كانا يستقلانه .. فلو رأيت الفتى المحب وقد تمازج الاسف البادي على وجهه مع الغضب لرأيت عجباً .. ويعرف من هم ان يباطش رقيباً هذه صفته ص ٥١ .

* — ويعرف من رقب على بعض من كان يشفق عليه رقيبا وثق به عند نفسه فكان اعظم الآفة عليه وأصل البلاء فيه ص ٥٢ .

* — ومن طريف معاني الرقباء أنه يعرف محبين مذهبهما واحد في حب محبوب واحد بعينه ، فلعهده بهما كل واحد رقيب على صاحبه ص ٥٣ .

* — وللوشاية بين المحبين ضروب من التنقيل : منها ان يذكر الواشي للمحبوب عمن يحب انه غير كاتم للسر .. ولقد شاهد ابو محمد هذا بعينه لبعض المحبين مع بعض من كان يحب ، وكان المحبوب شديد المراقبة عظيم الكتمان وكثر الوشاة بينهما حتى ظهرت اعلام ذلك في وجهه .

فلو شاهدت مقام المحب في اعتذاره لعلمت أن الهوى سلطان مطاع وبناء مشدود الاواخي وسنان نافذ ، وكان اعتذاره بين الاستسلام والاعتراف والانكار والتوبة والرمي بالتقاليد فبعد لأي ما صلح الأمر بينهما ص ٥٤ .

* — ويعرف من كان ممتحناً بهوى في بعض المنازل المصاقبة فكان يصل متى شاء بلا مانع ولا سبيل غير النظر والمحادثة زماناً طويلاً الى ان ساعدته الأقدار بإجابة، ولعهد أبي محمد به قد كاد يختلط عقله فرحا وما كاد يتلاحق كلامه سروراً ص ٦١ .

* – وما في الدنيا حالة تعدل محبين اذا عدما الرقباء وأمنا الوشاة وسلما من البين.. الخ ولقد رأى ابو محمد من اجتمع له هذا كله إلا أنه كان دهى فيمن كان يحبه بشراسة الأخلاق ودالة على المحبة فكانا لا يتهنيان العيش ولا تطلع الشمس في يوم الا وكان بينهما خلاف فيه، وكلاهما كان مطبوعاً بهذا الخلق لثقة كل واحد منهما بمحبة صاحبه الى ان دنت النوى بينهما فتفرقا بالموت المرتب لهذا العالم . ص ٦٣ .

* – ويعلم ابو محمد فتى وجارية وكان يكلف كل واحد منهما بصاحبه؛ فكانا يضطجعان اذا أحضرهما أحد وبينهما المسند العظيم من المساند الموضوعة عند ظهور الرؤساء على الفرش، ويلتقي رأساهما وراء المسند، ويقبل كل واحد منهما صاحبه ولا يريان، وكأنهما انما يتمددان من الكلل؟.. ولقد كان بلغ من تكافئهما في المودة أمراً عظيماً الى ان كان الفتى المحب ربما استطال عليها . ص ٦٤

* – ويعرف من هام قلبه بمتناءعنه نافر منه، فقاسى الوجد زماناً طويلاً ثم سنحت له الأيام بسانحة عجيبة من الوصل أشرف بها على بلوغ أمله فحين لم يكن بينه وبين غاية رجائه إلا كهولاء عاد الهجر والبعد إلى أكثر ما كان قبل ص ٧٥ .

* – ومن أرفع ما شاهده أبو محمد من الوفاء وأهوله قصة رآها عياناً وهو انه يعرف محباً رضي بقطيعة محبوبه الذي كان الموت عنده أحلى من هجره ساعة ، وذلك في سبيل سر أودعه – بالبناء للمجهول – ولم يبده حق لمحبوبه الذي التزم يميناً غليظة ألا يكلم هذا المحب الوامق ولا يكون بينهما خبر إلا أن يفضح له ذلك السر – وكان صاحب السر غائباً – فأبى المحب فضح السر وتمادى على كتمانه . وتمادى المحبوب على هجرانه الى أن فرّقت بينهما الأيام (ص ٧٨) .

* – ولعهده برجل من صفوة إخوانه قد علق بجارية فتأكد الود بينهما ثم غدرت بعهده ونقضت وده وشاع خبرهما فوجد لذلك وجداً شديداً (ص ٧٩).

* – ولأبي محمد صديق داره المرية فعنت له حوائج الى شاطبة فقصدها ونزل عند أبي محمد مدة إقامته ، وكانت له بالمرية علاقة هي أكبر همه وأدهى غمه وكان يؤمل سرعة الأوبة ولكن أبا الحسن مجاهد جيّش الجيوش لغزو خيران صاحب المرية فانقطعت الطرق بسبب هذه الحرب فتضاعف كرب صديق ابن حزم وكاد يطفأ أسفاً وصار لا يأنس بغير الوحدة ولا يلجـــأ إلا الى الزفير والوجوم (٨٥–٨٦) .

* – وعندما خرج من قرطبة ضمه الطريق مع رجل من الكتاب قد رحل لأمر مهم وتخلف عنه أهله فكان يرتمض لذلك (ص ٨٦) .

* – ويعلم من علق بهوى له وكان في حـــال شظف وكانت له في الارض مذاهب واسعة ومناديح رحبة ووجوه متصرف كثيرة فهان عليه ذلك وآثر الإقامة مع من يحب (٨٦).

* – ويعلم من نأت دار محبوبه زمناً ثم تيسرت له أوبة فلم يكن إلا بقدر التسليم واستيفائه حتى دعته نوى ثانية فكاد يهلك (ص ٨٧) .

* – ويعرف من أتى ليودّع محبوبه يوم الفراق فوجده قد فات فوقف على أثره ساعة وتردد في الموضع الذي كان فيه ثم انصرف كئيباً متغير اللون كاسف البال فما كان بعد أيام قلائل حتى اعتل ومات رحمه الله (ص٩٠) .

* – ويعلم من كان يقول لمحبوبه عدني واكذب. قنوعاً بأن يسلي نفسه في وعده وإن كان غير صادق (ص ٩٥) .

* – رأى أبو محمد أن رجلاً من اخوانه جرحه من كان يحبه بمُديَةٍ ، فلقد رآه وهو يقبل مكان الجرح ، ويندبه مرة بعد مرة (ص ٩٦) .

* – ويعرف جارية من ذوات المناصب والجمال والشرف من بنات القواد وقد بلغ بها حب فتى من إخوانه – من أبنـــاء الكتاب – مبلغ هيجان المرار الأسود (ص ١٠٤) .

* – ويعلم جارية كانت لبعض الرؤساء فعزف عنها لشيء بلغه في جهتها لم يكن يستوجب السخط فباعها فجزعت لذلك جزعاً شديداً وما فارقهـــا النحول والأسى ولا بان عن عينيها الدمع ، الى أن سُلّت وكان ذلك سبب موتها (ص ١١٦) .

* – ويعلم أبو محمد فتى من أهل الصيانة قد أولع بهوى له فاجتازه بعض إخوانه فوجده قاعداً مع محبوبه ، فاستجلبه الى منزله فأجابه على أن يذهب الداعي ويتبعه المدعو – وهو المحب – فلم يتبعه وقد طال تربص صديقه فلما لقيه عاتبه في إخلاف الوعد فاعتذر وورى . قال ابو محمد : فقلت للداعي : انا اكشف عذره صحيحاً من كتاب الله عز وجل إذ يقول : (ما أخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا أوزاراً من زينـــة القوم) . فضحك من حضر (ص ١٢٨) .

* – ويعرف ابو محمد من يخفي حب محبوبه ولمحه به يوماً قاعداً ومعه بعض من كان يخفي عليهم حبـه إذ اجتاز بهما المحبوب فما هو إلا أن وقعت عينه عليه حتى اضطرب وفارق هيأته الأولى واصفر لونه وتفـاوتت معاني كلامه بعد حسن تثقيف فقيل له : ما عدا عما بدا ؟ فقال : هو ما تظنون. (ص ٣٧).

* – ولمحه بفتى من سروات الرجال وعلية إخوانه قد دهي بمحبة جارية مقصورة هام بها وقطعه حبها عن كثير من مصالحه وظهرت آيات هواه لكل ذي بصر الى أن كانت هي تعذله على ما ظهر منه مما يقـــوده اليه هواه . (ص ٤٠) .

* – ويعرف من كان سهر الليالي ولقي الجهد الجاهد فقطعت قلبه ضروب الوجد ثم ظفر بمن يحب وليس به اقتناع ولا عنده دفع فحين رأى من محبوبه بعض الكراهة لما نواه تركه وانصرف عنه لا تعففاً ولا تخوفاً لكن توقفاً عند موافقة رضاه (ص ٤٥) .

* – ولقد رأى من اشتد وجده وعظم كلفه حتى كان العذل أحب شيء اليه ليرى العاذل عصيانه ويستلذ مخالفته (ص٤٧) .

* – ويعلم امرأة موسرة ذات جوار وخدم فشاع على احدى جواريها أنها تعشق فتى من أهلها ويعشقها، وان بينهما معاني مكروهة. وقيل لها: ان جارتيك

فلانة تعرف ذلك وعندها جلية أمرها. فأخذتها وكانت غليظة العقوبة فأذاقتها من أنواع الضرب والإيذاء ما لا يصبر على مثله جلداء الرجال رجاء ان تبوح لها بشيء مما ذكر فلم تفعل البتة . (ص٤٩)

* — ويعرف عن امرأة جليلة حافظة كتاب الله ناسكة مقبلة على الخير : قامت بالوساطة بين عاشقين (ص٤٩—٥٠) .

* — ويعلم فتى من بعض معارفه قد وحل في الحب وتورط في حبائله وأضرّ به الوجد وأنضحه الدنق وما كانت نفسه تطيب بالدعاء الى الله عز وجل في كشف ما به ولا ينطق به لسانه وما كان دعاؤه الا بالوصل والتمكين ممن يحب على عظيم بلائه وطويل همه ، فما الظن بسقيم لا يريد فقد سقمه؟ ، ولقد جالسه يوماً فرأى من اكبابه وسوء حاله واطراقه ما ساءه فقال له في بعض قوله : فرج الله عنك . قال ابو محمد : فلقد رأيت أثر الكراهية في وجهه (ص ١١).

* — ويعلم بعض من كان محبوبه يعده الزيارة فما كان ابو محمد يراه الا جائيا وذاهبا لا يقربه القرار ولا يثبت في مكان واحد مقبلا مدبرا قد استخفه السرور . (ص١٧)

* — ويعلم من أبناء الكتاب فتى ورأته امرأة سرية النشأة عالية المنصب غليظة الحجاب وهو مجتاز ورأته في موضع تطلع منه كان في منزلها فعلقته وعلقها وتهاديا المراسلة زمانا على أرق من حد السيف (ص ٢٤) .

* — ولقد رأى ابو محمد — ممن لا يحبون الا مع المطاولة — من يستعمل الهجرة ويترك الالمام اذا احسّ من نفسه بابتداء هوى او توجس من استحسانه ميلاً الى بعض الصور ! (ص ٢٤) .

* — ويعرف فتى من أهل الجد والحسب والأدب كان يبتاع الجارية وهي سالمة الصدر من حبه واكثر من ذلك كارهة له لقلة حلاوة شمائل كانت فيه فكان لا يلبث إلا يسيرا ريثما يصل اليها بالجماع ويعود ذلك الكره حباً مفرطاً وكلفاً زائداً واستهتاراً مكشوفاً . (ص٢٧) .

* ويعرف كثيراً من الناس لا يتهمون في تمييزهم ولا يخاف عليهم سقوط في معرفتهم ولا اختلال بحسن اختيارهم ولا تقصير في حدسهم قـــد وصفوا أحباباً لهم في بعض صفاتهم بما ليس بمستحسن عند الناس ولا يرضى في الجمال فصارت هجيراهم عرضة لأهوائهم . . ويعـرف من كان في جيد حبيبه بعض الوقص فما استحسن أغيد ولا غيداء بعد ذلك . ويعرف من كان اول علاقته بجارية مائلة الى القصر فما أحب طويلة بعد هذا .. ويعرف من هوى جارية في فمها فَوَهٌ لطيف فلقد كان يتقذر كل فم صغير ص (٢٧–٢٨) .

*–ويعرف من ابتدأ كشف محبته الى محبوبه بأبيات قالها ابو محمد (ص٣٠).

*–ويعرف فتى وجارية كانا يتحابان فأرادها في بعض وصلها على بعض ما ما لا يجمل .. ثم ذكر القصة (ص ٣١) .

❁ – ولعهده ببعض أهل المحبة لا يدع المراسلة وهو ممكن الوصل قريب الداء أتيّ المزار (ص ٣٤) .

❁ – وأما سقى الحبر بالدمع فيعرف من كان يفعل ذلك ويقارضه محبوبه بسقي الحبر بالريق (ص ٣٤) .

* – ولقد رأى كتاب المحب الى محبوبه ، وقد قطع في يده بسكين له فسال الدم واستمد منه وكتب بـــه الكتاب اجمع .. ولقد رأى الكتاب بعد جفوفه فما شك أنه بصبغ اللك (ص ٣٥) .

* – ويعرف من كانت الرسول بينهما حمامة مؤدبة ويعقد الكتـــاب في جناحها (ص ٣٥) .

* – ويعرف جارية اشتدوجدها بفتى من ابناء الرؤساء وهو لا علم عنده وكثر غمها وطال أسفها الى أن ضنيت بحبه وهو بغرارة الصبا لا يشعر ويمنعها من إبداء أمرها اليه الحياء منه لأنها كانت بكراً بخاتمها – مع الاجلال له عن الهجوم عليه بما لا تدري لعله لا يوافقه . فلما تمـــادى الامر وكانا إلفين في النشأة شكت ذلك الى امرأة جزلة الرأي ، كانت تثق بها لتوليها تربيتهـــا

فقالت لها : عرضي له بالشعر ففعلت المرة بعد المرة وهو لا يأبه في كل هذه ولقد كان لقناً ذكيا .. الى أن عيل صبرها وضاق صدرها ولم تمسك نفسها في قعدة كانت لها معه في بعض الليالي منفردين ، ولقد كان — يعلم الله — عفيفاً متصاوناً بعيداً عن المعاصي فلما حان قيامها عنه بدرت اليه فقبلته في فمه ثم ولت في ذلك الحين ولم تكلمه بكلمة وهي تتهادى في مشيها . فبهت وسقط في يده وفت في عضده ووجد في كبده وعلته وجمة فما هو إلا أن غابت عنه ووقع في شرك الردى واشتعلت في قلبه النار .. وكان هذا بدء الحب بينهما دهراً إلى أن جذّت جملتها يد النوى (ص ٦١ — ٦٢) .

* — وكثيراً ما يقول أبو محمد : وقد رأينا من هذه صفته ، أو : فقد رأينا منهم كثيراً . وشبه هذه العبارات يرمز فيها الى وقائع حبية يعرفها .

فهل كان ابو محمد صادقاً في هذه الأخبار ؟

أو بمعنى آخر : هل عاين أبو محمد كل هذه الوقائع ، وهل وقعت صحيحاً ، أم كانت مولدة لم تورد إلا شاهداً في الباب كما يخترع المذهبيون شواهد نحوية ولغوية ؟! قال أبو عبد الرحمن : سيتذرع من يريد تصحيح هذه الأخبار بهذه الامور :

أولاً : أن أبا محمد ثبت مأمون صدوق لم يُذكر بكذب ، بل إنه يقول في الطوق نفسه : « وما أحببت كذاباً قط وإني لأسامح في إخاء كل ذي عيب وان كان عظيما ، حاش من أعلمه يكذب ، فهو عندي ماح لكل محاسنه ، ومعف على جميع خصاله وذلك لأن كل ذنب فهو يتوب عنه صاحبه الا الكذب .. ثم ساق الاحاديث والآثار الكثيرة (ص ٥٥ فما بعدها) فمستبعد جداً أن يتزيد ابو محمد في القول .

ثانياً : أن أبا محمد عاش في كنف النساء ، وهن علمنه القراءة والكتابة وما عرف الرجل حتى بقل وجهه ، وقد بدأ يحب وهو دون العشرين (ص ٩١) ولم يزل باحثاً عن اخبار النساء كاشفا اسرارهن ، وكن قد

أنسن منه بكتمان ؛ فكن يطلعنه على غوامض امورهن ويقول : ولولا ان أكون منبهاً على عورات يستعاذ بالله منهـــا لأوردت من تنبههن في السر ومكرهن فيه عجائب تذهل الالباب (ص ١٢٥) ويقول : ولقد شاهدت النساء وعلمت من أسرارهن ما لا يكاد يعلمه غيري لأني ربيت في حجورهن ونشأت بين أيديهن ولم أعرف غيرهن ... ولم يكن وكدي واعمال ذهني منذ أول فهمي وأنا في سن الطفولة جداً الا تعرف اسبابهن والبحث عن اخبارهن وتحصيل ذلك ، وأنا لا أنسى شيئاً مما أراه منهن (ص ٥٠) .

فلا يستغرب على من نشأ هذه النشأة –في بيت وزاري ومجتمع حضاري– أن يأتي بأخبار الحب كلها .

ثالثاً : ان ابا محمد يقول في نهاية كتابه : سيرى كثير من إخواننا أخبار آلهم في هذه الرسالة مكنيـــاً فيها عن أسمائهم على ما شرطنا في ابتدائها (ص ١٥٣) .

فأبو محمد كنى عن أسماء هؤلاء المحبين لا لأنها مكذوبة مسندة الى مجهولين ولكن للتعليل الذي علل به هو عن هذه التكنية . قال : فاغتفر لي الكناية عن الأسماء ؛ فهي إما عورة لا نستجيز كشفها ، وإما نحافظ في ذلك صديقاً ودوداً ورجـلاً جليلاً ، وبحسبي أن أسمي من لا ضرر في تسميته ولا يلحقنا والمسمى عيب في ذكره (ص ٢) .

قال أبو عبد الرحمن : هذه وجوه لائحة ومخارج جليلة في تعزيز الثقـــة بصدق هذه الأخبار الغرامية ، ولكنـــني لا أزال أعجب من استحضار أبي محمد لهذه اخبار وتبويبها في ذهنه ، وأكثرها ليس بذي خطر وليس فيه ما يلفت الانتباه ولا أستبعد أن يستشهد أبو محمد بأخبار يولدها ذهنه على ضوء الواقع المألوف .. وليس في هذا ما يقدح في عدالته وأمانته – رحمه الله – لأنها طرائف أدبية أيدها بالدرس العلمي وبما هو متعارف عليه بين الناس ، والدليل على ذلك : أن أبا محمد يختم كل خبر بمقطوعـــة من شعره تكلفها للمناسبة .. ولهذا مزيد ايضاح في درس الطوق من الناحية الأدبية .

ودليل آخر : ان ابا محمد ذكر في قصيدة له الراح والطنبور ، ثم أكد ان الراح والطنبور لم يكن له في يوم ما عادة وخلقاً ، وإنما جاء ذلك وفق قوله تعالى عن الشعراء : انهم يقولون ما لا يفعلون..فادعـــاء الراح والطنبور من كذبات أبي محمد المباحة !!

بل ان في بعض أخبار ابي محمد نكارة كقوله : انه نظم ثلاثة أبيات في النوم وزادها رابعاً بعد اليقظة .. وكل هذا يأتي في موضعه – إن شاء الله .

تهميشات :

ا – تباحثت مع العلامة الشيخ أبي تراب الظاهري في منسلخ رمضان عام ٨٨ بمكتبته العامرة عن رسائل تتعلق بأستاذ الجميع ابي محمد بن حزم – قدّس الله روحه – فأفادني بهذه الأمور :

ب – ان كتاب مسائل أصول الفقه الذي ذكرته في الحلقة السابقـــة من تآليف ابن حزم . يحتمل أنيكون هو نفس كتاب «إحكام أصول الأحكام». قال أبو عبد الرحمن : وهذا غير مستبعد بل هو الراجح لأن المـــؤرخين لم يذكروا له كتاباً بهذا الاسم ولأن الأمير الصنعاني له تعليقات على المجلس وعلى أصول الاحكام وكثيراً مـــا يشير الى ذلك الشيخ أحمد شاكر في حواشيه عليهما .

ب – كتاب الايصال لأبي محمد سبعون مجلداً ، وقد قلنا في الحلقة السابقة انه اربعة وعشرون مجلداً .. ولدى الشيخ ابي تراب ثلاثة أجزاء منه،وقال: انه موجود بباريس .

ج – للشيخ أبي تراب مؤلف دون فيه حبه على غرار طوق الحمـامة .. قال أبو عبد الرحمن : بيت شيخنا مليء بالجواري ، فهـــل للشيخ أبي تراب مثل هذا المستقى ؟!

٢ ــ ورد ذكر كتاب باسم « الجماهير في أنساب المشاهير » لابن حزم في كتاب « اتعاظ الحنفا باخبار الأئمة الفاطميين الخلفا » لتقي الدين احمد بن علي المقريزي تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال طم لجنة التأليف عام ١٣٦٧ .

قال ابو عبد الرحمن : يظهر لي أنه نفس كتاب « جمهرة الأنساب » لأن النص الذي أورده المقريزي هو النص الموجود تماماً في جمهرة الأنساب .

٣ ــ صدرت أخيراً دراسة جيدة للدكتور عبد الكريم خليفة بعنوان ابن حزم حياته وأدبه ، ركز فيها على الناحية الأدبية .

٤ ــ نشر الدكتور صلاح الدين المنجد رسالة ابن حزم عن فضائل الاندلس وعلمائها مع رسالة ابن سعيد والشقندي في طبعة تجارية ، وكل هذه الرسائل أوردها المقري في المجلد الرابع من نفح الطيب ، ولكن الناشر ليس له مجهود في نشر هذه الرسائل فلم يحقق الفاظها ويلقي الضوء على حياة بعض الاعلام وآثارهم .

٥ ــ قلت في الحلقة السابقة في الحاشية رقم ٣٤ : قرأت في المحلى أن أبا محمد لا يرى عتق الأمة نافذاً إذا كان المعتق كلفا بحبها ولا أدري في أي باب ذكر ذلك وكنت أحسبه في باب العتق . اه .. ومن فضـــل الله علي وجدت هذا النص في كتاب الصوم من المحلى ج٦ ص ٥٠١ طم الإمام..يقول أبو محمد : « فمن لم يجد الا رقبة لا غنى به عنها لأنه يضيع بعدها أو يخاف على نفسه من حبها لم يلزمه عتقها لقوله تعالى:(لا يكلف الله نفسها الا وسعها) وقوله : (وما جعل عليكم في الدين من حرج) وقوله (يريد بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) .

للبحث صلة

كتبه : **ابو عبد الرحمن بن عقيل**